Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعمال تنقصها مواصفاته واشتراطاته، والتهرب احياناً من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب في سرد السيرة.

ـ اخيراً نعود إلى مسألة التجنيس، فنلاحظ تركيز أغلب معرِّفيها ـ أي السيرة الذاتية ـ بأنها سرد نثري [1]. ولكن ذلك التخصيص محدد بالشكل الغالب في عرض السيرة الذاتية، لكونها «رواية حياة المؤلف بقلمه» كما يظهر في التعريف التقليدي السائد [2]. ولكن هذا التحديد للسيرة بجانب الرواية فيها فقط ؛ يتجاهل وضعية (الأنا)، ووجهة النظر التي تعد من أبرز مهيمنات التأليف السيري الذاتي.

إن موضع المتلفظ المحدد بضمير المتكلم وعائدية افعال السرد اليه في السيرة الذاتية، اكثر اهمية من (الشكل) الروائي الذي تظهر به السيرة في العادة. والتدقيق في المتلفظ السيري تُرينا وجود ثلاثة انواع من (الأنا) هي :

ـ أنا المؤلف الحقيقي، وأنا السارد، وأنا الكائن السيري.

فالأول يقف وراء عمله، بحكم وصف السيرة بالذاتية، والثاني هو السارد المنبثق من الحاضر والقائم بفعل الاستذكار والاستعادة وترتيب عناصر خطاب السيرة. اما الأنا الثالثة فتعود إلى الكائن السيري، البطل الذي لايطابق بالضرورة المؤلف والسارد، بما هو عليه كمخلوق أدبي في العمل نفسه، لانه مجموع وعي السارد في الحاضر، وحياة المؤلف في الماضي، وإطلالة الفرد على المستقبل. فهو كائن ثالث مستقل عن الذاتين المعروفتين. وستضاف باستخدام الشعر في السيرة، أنا رابعة هي أنا الشاعر الذي يرتب خطاب الشعر ويظهر فيه، تبعاً لاشتراطاته التي تتنازع مع خطاب السيرة القائم اساساً على السرد، وتحاول المحافظة على شعرية القصيدة من جهة، واستثمار سردية السيرة من جهة اخرى.

---

(1) نذكّر هنا بتعريف فيليب لوجون الآنف، والذي تناقشه يمنى العيد، سابق، ص 13، وتصفه «بأنه متعسف وقارّ... ويتجاهل الفضاء الذي يمكن ان تخلقه القراءة التأويلية، ومحدوديات التجنيس المفترضة سابقاً». لكن الكاتبة تشير إلى ان لوجون ذاته عاد لينقد مفهومه حول (ميثاق السيرة الذاتية) واعترفَ «بأن عامل القراءة يُسقط امكان ابراز خصائص مميزة للسيرة الذاتية تفصلها، وبشكل واضح عن الاجناس الأدبية القريبة منها» يمنى العيد نفسه.

(2) ذلك مايقرره المعجم الأدبي. نقلاً عن حاتم الصكر: كتابة الذات، ص 191.